جمعية القلم للدعم المدرسي والترقية المعرفية والثقافية

مجلة القلم



12 ربيع الأول 1436 هـ

الموافق لـ 03 جانفي 2015 م

إقرأ في هذا العدد ...

كلمة العدد

وسط هذه المآسي والأحزان تحل علينا ذكرى ميلاد خير الأنام، نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم. لقد كان محمد نورا يتألق سراجه في آفاق البشرية مثلما تتألق الشمس في كبد السماء، وكانت أقباس هذا النور تخامر الأفئدة وتنساب إلى العقول لتخلص المؤمنين من ظلمات الحيرة والطيش والتخبط.

فإذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي النور، فكيف تنتسب إليه أمة مظلمة؟

فحين يعود المسلمون إلى الحياة الصحيحة وينطلقون على الأرض، يحف بهم أنوار الهدى والسداد، حينها تتباهى بهم الأمم.

احفظ معنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلاَ فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ فَخْرَ.

رواه ابن ماجه

حكمـة

إذا بلغت القمة فوجه نظرك إلى السفح لترى من عاونك في الصعود إليها، وانظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليها.

لماذا السيرة النبوية ؟

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين !

لا تضيف إلى معلوماتي جديدا إذا قلت لي بأنك ختمت القرآن قراءة أو سماعا، فهذا بديهي عند كل مسلم، ولكن أظنني أحرجك إذا سألتك هل قرأت سيرة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم؟؟؟ وتقول لي لماذا السيرة بالذات؟ وهنا أجدني مجبرا أن أذكرك بالتالي:

- السيرة النبوية، هي أدق ما كُتب عن إنسان: أصدق رواية، وأمثل أنموذج لدعوات النهضة في كل زمان ومكان . ورغم أن حياة النبي كانت قصيرة جـــــدًا، لكنها طويلة في ذاكرة البشرية بمقدار ما قدم لها.
- في سيرته: علمنا كيف تنتفض الأخلاقُ من سطور الكتب إلـــــى صفحات الحياة، فكان قرآنًا يمشي على الأرض؛ وجعل من سيرته باقة من المواقف التي تؤكد أن الدين والدولة صنوان، وأن العقيدة والشريعة أخوان، وأن الإيمان والحُكم هما شعاعان من قبس واحد، بل من مشكاة واحدة، في كوة احدة.
- في سيرته: المنهج القويم؛ لإعداد الرجل المسلم والمرأة المسلمة والطفل المسلم.
- في سيرته: المنهج الحكيم؛ لإعداد المجتمع المسلم، والشَعب المسلم، والأمة المسلمة.
- في سيرته: علمنا أن الـمَجد لأصحاب الهمم العالية، فلا تزال الهمم العالية تصبو إلى الفوز، وقد ربى جيلا فريدا، فمهما قدمنا وبذلنا فنحن عيال عليه، فالعمل هو العمل، ولكن القلب غير القلب.. قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: لا تَسُبُّوا أصحابي؛ فلو أنَّ أحدَكُم أنْفَقَ مثْلَ أُحُدٍ ذهبًا؛ ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَهُ" البخاري
- في سيرته: علمنا أن المعركة بين الحق والباطل، معركةٌ بين السماء والأرض !

عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه قال" كنا نُعلَّم مغازي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما نُعلَّم السورة من القرآن ".

فمطالعة السيرة النبوية تساعد علـــــــــى: فهم القرآن والسُّنّة، وفهم العقيـــــــدة الإسلامية، والتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم.

أتيت والناس فوضى

لله دره جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، الذي وقف بين يدي النجاشي ملك الحبشة يبين له الفرق بين الحياة التي كان يحياها المرء قبل بعثته صلى الله عليه وسلم، وكيف تحولت بعد بعثته قائلا: " أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده، ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وشهادة الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله، لا نشرك به شيئا، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة"

نعم إن الحياة بتلك الصفات التي كانت عليها الجاهلية قبل بعثته صلى الله عليه وسلم، لا ترقى إلى درجة الحياة الإنسانية الكريمة التي تليق بالإنسان كمخلوق مكرم ومفضل على بقية المخلوقات، إنها حياة في أبشع صورها، ظلم، وجور، وجحود، وتيه، وضلال، حياة بلا معنى ولا هدف لها، حياة لا تعرف من أين أتت ولا إلى أين تتجه، فهل تسمى هذه حياة ؟

ولكن ويا للأسف يعود المسلمون إلى ما كانوا عليه في الجاهلية قبل الإسلام، إلى الانحلال الخلقي والبعد عن الله والتناحر وعبادة الأوثان من هوى وشهوة وسلطان ...فهل نحن في انتظار نبي آخر يصلح حالنا؟ أم أننا ذاهبون إلى زوال، حيث لا نبي؟

إن الكتاب الصحيح الوحيد النازل من السماء الموجود الآن هو بين أيدينا وهو القرآن ..فهل ترانا نعود إلى تعاليمه فنحولها إلى حركة على الأرض، فنعيد المجد إلى أمتنا ؟؟؟ أم أننا نبقى في دياجير الظلام؟ تعبث بنا الأمم الكافرة كما تعبث القطة بالفأرة حين تمسكها .

اشتقنا إليك يا رسول اللّه

جُبلت نفوس الناس على حب من يحسن إليها ويُسدي لها معروفا، وليس هناك أعظم وأجل مما قدم للبشرية ما قدمه نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم، ومن هنا كان حبه يأتي بعد حب الله تعالى، وكما أحبه أصحابه وفدوه بأرواحهم وأموالهم، فكذلك أتى من بعدهم من يحبه أعظم الحب.

المشتاقون للرسول في آخر الزمان:

وهؤلاء الذين يأتون من بعده ويتعلقون بحبه، يود أحدهم لو أنفق كل ماله وافتَدى بأهله مقابل أن يراه فقط صلى الله عليه وسلم، اسمع لما جاء في الحديث الذي رواه مسلم يقول صلى الله عليه وسلم قال" :من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي، يودُّ أحدهم لو رآني بأهله وماله".

اشتياق الرسول لإخوانه من بعده:

ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم بحبهم له صدقا، واتباعهم لسنته حقا، حنَّ إليهم واشتاق لرؤيتهم واعتبرهم إخوانا له، وتمنى اللقاء بهم، وبشرّهم بأنه سيسبقهم إلى حوضه وينتظرهم هناك ليسقيَهم منه، اسمع إليه ما قال لأصحابه ذات يوم وهم يزورون المقبرة: " وددت أنا قد رأينا إخوانَنَا، قالوا: أولسنا إخوانَك يا رسول الله؟! قال: بل أنتم أصحابي، وإخوانُنا الذين لم يأتوا بعد" رواه البخاري ...ليت شعري، هل ترى النبي يقصدني أنا وأنت؟ فنكون من الفائزين، أم أنه لا يعنينا، فنكون قد فوتنا الفرصة وربما نكن من الهالكين؟؟؟

قارئي الكريم.. هل نهضَتْ بك همتك لتكون من هؤلاء؟ وهل زاد حبك لرسول الله وتمنيت لقياه واشتقت لرؤية وجهِهِ الأنور؟ وهل ضاعَفْتَ حبَّك وشوقك ورفعْتَ همَّتَك وأوقدْتَ طموحك.

هذه فرصتك، فلتنظر إلى صدق إيمانك بربك، وفتش عن صدق محبتك لربك سبحانه، ولرسوله بين جوانحك، والشوق إلى الانتقال إليهما .وهاك دليل المحبة الذي جاء في قوله تعالى: في سورة آل عمران: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

استغلال وسائل الإعلام

- الفضائيات:

وهي من أكثر وسائل الإعلام انتشارًا في العالم وأكثرها ممارسة، فهي في كل بيت ويراها كل الناس بمختلف مستوياتهم

ولا يخلو منتوج بشري من النفع والضرر، لا سيما وسائل الإعلام التي يزيد ضررها عن المنافع، هذا في بلاد العرب والمسلمين، فكيف بك عن بلاد الغرب، ومن هنا ينبغي استغلال هذه الوسائل بما يحقق المصلحة المرجوة منها، كمتابعة القنوات الاسلامية الهادفة، التي تبث كل برامجها في قالب إسلامي، يعود بالخير على الفرد والمجتمع، ولا يضر عقيدة ولا أخلاقا.

نقول هذا لأن كثيرا من مظاهر الفسق والانحلال الأخلاقي لدى الشباب خاصة، سببه وسائل الإعلام هذه التي يشرف عليها أناس لا يرقبون فينا إلا ولا ذمة، هدفهم هو إبعاد الشباب عن جادة الصواب، لأن من وراء ذلك أرباح كثيرة لهم.

- الأنترنت:

وهي من الوسائل الإعلامية الحديثة التي خطرها أكبر، لأن المتصفح فيها له حرية اختيار المواقع التي يزورها، وبلا رقيب، ومن هنا كان لا بد من التنويه إلى أن هناك مواقع لا حصر لها فوائدها لا تقل عن 95 % ، سواء منها المكتوب، والمسموع، والمرئي. وهذه المواقع يمكن الاستفادة منها على كل المستويات الثقافية، كما يمكن المشاركة فيها عبر المنتديات المتخصصة في ذلك، والمساهمة في نشر الخير، ولا يفوتنا أن ننوه بأن هناك مواقع خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم من كل جوانب حياته، التي يستفيد منها المسلم بالمعنى الحقيقي لكلمة أسوة حسنة، ومن جانب آخر يمكن المساهمة عبر شبكات المحادثة المتنوعة للردّ على أباطيل وشبهات المستشرقين والمنافقين بالأدلة والبراهين، التي تطعن في السيرة الكاملة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

حب ليس كالحب

عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ، أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حينما قدم إلى المدينة –فَجَعَلَ يَلْصَقُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَضَحِكَ لِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ غُلَامٌ حَدَثٌ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: " اذْهَبْ، فَاقْتُلْ أَبَاكَ " قَالَ: فَخَرَجَ مُوَلِّيًا لِيَفْعَلَ، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ " وَمَرِضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ وَغَيْمٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَهْلِهِ: " إِنِّي لَأَرَى طَلْحَةَ قَدْ حَدَثَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ آذِنُونِي بِهِ حَتَّى أُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَجِّلُوهُ "، فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي سَالِمٍ، حَتَّى تُوُفِّيَ وَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ: ادْفِنُونِي وَأَلْحِقُونِي بِرَبِّي وَلَا تَدْعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَصَفَّ النَّاسَ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ:" اللهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ، وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ "

ذكره أبو نعيم وابن حجر والبغوي.